

المصحف والمجلات الصهيونية المحلية التذمر من تطور الشباب اليهودي (الذي لم يعش فترات الارهاب اللاسامي والنازي) نحو مواقف لا صهيونية واحيانا معادية للصهيونية (هناك المئات بل الالاف من هؤلاء في المنظمات اليسارية التي تتخذ في غالبيتها مواقف مؤيدة للثورة الفلسطينية ولتقضايا التحرر العربي) . لا يفاجيء من يشاهد اساليب الارهاب التي يتبعها احيانا الصهاينة ضد اليهود الممادين للصهيونية (حدث مرارا في فرنسا وغيرها من دول اوروبا ان هوجم احد هؤلاء وكيل ضربا وتشويها كما حصل مع ايلي لوبل ، او قامت الصحف الصهيونية بحملات شرسة ضدهم متهمة اياهم بالجنون والسادية وانفصام الشخصية والعمالة للعرب الى ما هنالك من التهم وحدث ذلك مثلا مع المستشرق مكسيم رودنسون ، او حتى هوجبت حوانيت التجار الذين رفضوا التبرع لاسرائيل كما حدث منذ بضعة اشهر في احدى الاحياء اليهودية في باريس) .

في حربنا ضد الصهيونية واسرائيل ، علينا أن نحدد ونحلل بوضوح كافة المعطيات . المشكلة اليهودية ، شئنا أم أبينا ، أصبحت جزءا من المشكلة الفلسطينية . أي ان المجموعات اليهودية في العالم ، وهي ميدان العمل التجديدي الصهيوني ، هي طرف في القضية . الصهيونية تريد يهود العالم على ارض فلسطين او على الاقل تمويل المهاجرين منهم ودولتهم . ونحن اذا ، اعداء الصهيونية ، نهدف الى وقف الهجرة اليهودية وتدفق الاموال على اسرائيل . فلا بد من الاتجاه الى الطوائف اليهودية ، لا بد من اظهار حقيقة الثورة الفلسطينية وأهدافها لها ، لا بد من تشجيع بقائنا في دول تواجدنا (التي هي اوطاننا الحقيقية) بالتنديد باللاسامية والتفرقة التي تدفعنا الى الهجرة .

لقد قامت الثورة الفلسطينية بخطوة كبيرة في هذا المجال بطرحها شعار فلسطين الديمقراطية ، وادانتها للعنصرية ومطالبتها الدول العربية اعطاء العرب اليهود كافة حقوقهم وتسهيل اندماج من يرغب منهم في العودة الى بلد نشأته . ولا شك ان خطوات اخرى تسمع هذا الصوت الثوري اكثر في الاوساط اليهودية الغربية (وخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) ستكون لها وزنها في المعركة . والصورة التي أعطاها الكتاب عن مواقف الفرنسيين اليهود تؤكد على ان المجال في هذا الصدد مفتوح .

داود تلحمي

الاضطهادات اللاسامية القيصرية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن الحالي) . ولا يجب ان ننسى ان الصهيونية ولدت في اوروبا وبين الاشكنازيم الذين ما زالوا اليوم يقودونها ويترأسون وليدتها اسرائيل . بينما لم يتأثر السفاراديم — واغلبهم من يهود الدول العربية — بهذه الايديولوجية الا مؤخرا وخاصة بعد ١٩٤٨ . هذه الاعتبارات المتشابكة قد تنسر الاختلاف الجزئي في ردود الفعل بين الطائفتين . فاذا اجملنا نستطيع ان نقول ان الاشكنازيم اكثر التزاما بالصهيونية وفي نفس الوقت اقل التصاقا بالدين والتقاليد من السفاراديم ، وهؤلاء بدورهم اكنف في تعاطفهم مع اسرائيل ، وحين التزامهم مغرطين (منهم يشكلون اغلبية عناصر المنظمات الصهيونية الصدامية كالبيتار القريبة من حزب حيروت الفاشي) . وقد يفسر الواقع الطبقي نوعا ما هذا الاختلاف اذ ان الاشكنازيم أقرب في مجموعهم من الطبقات العليا (اصحاب عمل ومهن حرة ، كواثري عليا الخ) من السفاراديم (حرفيون وتجار الخ) . وللتسهيل نستطيع ان نقول ان الفرنسيين اليهود اقسام اربعة : الاول — وهو في حدود ٣٠ بالمائة — مندمج اندماجا كليا في المجتمع الفرنسي ولا يعتبر الصهيونية قضيتهم . الثاني — ويشكل ٢٥ بالمائة تقريبا — على علاقة عارضة وغير وثيقة بالصهيونية ويكاد لا يتعدى حدود العطف البعيد . والثالث — ويشكل ٢٠ بالمائة تقريبا — على علاقة اكثر وثقا ولكنها دون الالتزام . فهو يضم المتخوفين من تجدد اللاسامية في اوروبا والذين يعتبرون اسرائيل ملجأ محتملا وعلى هذا الاساس فهم يتبرعون بين حين وآخر ويشاركون في بعض النشاط . والقسم الرابع والآخر — حوالي ١٥ بالمائة — يضم الملتزمين بالحركات الصهيونية التزاما كليا سواء بانتهاجهم او بمشاركتهم في النشاط بشكل مستمر او باستعدادهم للهجرة . هذا الوضع قد يفاجيء الذين يعتقدون ان الصهيونية نجحت في تجنيد ٩٩ بالمائة من يهود العالم في خدمتها . ولكنه لا يفاجيء من يسمع بين حين وآخر ان وزيرا او جنرالا اسرائيليا اتى الى فرنسا او بريطانيا او الولايات المتحدة لاتقناع اليهود بالاستمرار في التبرع (وليس فقط وقت الازمات) ولحاولة الحد من الاندماج في المجتمعات التي يمشون فيها (الاندماج الذي اعتبره بن غوريون في زيارة له الى باريس اكبر خطر يهدد اليهودية اليوم !!) . لا يفاجيء من يرى كل يوم في